



مجلة مجمع اللغة العربية الأردني



السنة الرابعة عشرة

العدد ٣٨

فهرست العدد ٣٨ لعام ١٩٩٠

أولاً : البحوث ٩

- ١ - المختصرات وطريقة أدائها باللغة العربية
- ١١ - عبد الكريم خليفة رئيس المجمع د.
- ٢٣ - أشتات من فوضى الكلم د. ابراهيم السامرائي
- ٣٥ - المرأة في بلاد الشام ، متعلمة ومعلمة د. عبد الجليل عبد المهدي
- ٧٧ - عباس بن فرناس ، شاعراً د. صلاح جرار
- ٥ - مسألة في الاشتقاق .. لابن مالك ، تقديم وتحقيق محمد وجيه تكريتي د. ١٢٣
- ٦ - المشهد الحربي في الشعر الجاهلي د. اسماعيل العالم ١٣٥
- ٧ - دراسة ميدانية للأساليب المستخدمة في تقويم
- مادة الانشاء د. خلف المخزومي ، د. مفيد دوشق ١٧٧

ثانياً : مع الكتب ٢٠٩

- ١ - كتاب حروف المعاني د. حسن حمزة ٢١١
- ٢ - نظرات في فهارس لسان العرب د. حنا حداد ٢٤١

ثالثاً : تعليقات ومناقشات ٢٧٩

- ١ - المستدرك الثاني على ديوان أبي النجم العجلي د. محمد أديب جمران ٢٨١
- ٢ - قصيدة : عرس العربية في عمان د. ابراهيم الكيلاني ٣١١
- ٣ - التبيين في فوائت القدماء والعصريين د. للاستاذ صبحي البصام ٣١٧

رابعاً : أخبار مجمعية ٣٣٥

بسم الله الرحمن الرحيم

مسألة في الاشتقاق

للمعلمة أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك
«ت ٦٧٢ هـ»

تقديم وتقييم
محمد وجيه تكريتي
«أوكسفورد»

يُعَدُّ الاشتقاق من البحوث اللغوية الأساسية في اللغة العربية، لأن هذه اللغة عليه نهضت، وبه قامت، ولأن أهل النحولا يستطيعون الاستغناء عنه، فهو الذي يرشدهم الى معرفة الزائد من الأصل، ولهذا من تعلمه سهل عليه الامام بكثير من جوانب اللغة. (١)

ويرجع التأليف في الاشتقاق إلى القرون الهجرية المتقدمة، وقد ذكر معظمهم جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) في كتابه (المزهر) (٢)، وحاجي خليفة في كتابه (كشف الظنون) (٣)، فهناك فطرب (ت ٢٠٦ هـ)، والأصمعي (ت ٢١٥ هـ)، وأبو الحسن الأخفش (ت ٢١٥ هـ)، وأبو نصر الباهلي (ت ٢٣١ هـ)، والمبرد (ت ٢٨٥ هـ)، والمفضل بن سلمة (ت ٣٠٠ هـ)، والزجاج (ت ٣١٦ هـ)، وابن السراج (ت ٣١٦ هـ)، وابن دُرَيْد (ت ٣٢١ هـ)، والرماني (ت ٣٨٤ هـ) وابن النحاس (٣٣٨ هـ)، وابن خالويه (ت ٣٧٠ هـ).

(١) انظر رسالة الاشتقاق لابي بكر السراج ص ٣٠.

(٢) انظر ٣٥١/١ من الكتاب.

(٣) انظر ١٣٩١/٢ - ١٣٩٢ من الكتاب.

ولم يذكر السيوطي في (المزهر) أبا الوليد عبد الملك المهري (ت ٢٥٣ هـ)، وقد ذكره أبو بكر الزبيدي (ت ٣٧٩ هـ) في كتابه (طبقات النحويين واللغويين وأشار فيه إلى أنه وضع كتاباً في اشتقاق الأسماء). (١)

غير أن السيوطي ذكر للمهري بين مصنفاته ذلك الكتاب، حيث ترجم له في كتاب (بغية الوعاة). (٢)

وترك السيوطي أيضاً ذكر يوسف بن عبد الله الرُّجَاجي - بضم الزاي وتخفيف الجيم - (ت ٤١٥ هـ)، فلم يذكره في (المزهر) بين من ألفوا في الاشتقاق، على حين ذكر له كتاباً في الاشتقاق حيث ترجم له في كتاب (بغية الوعاة). (٣)

ومن الذين ألفوا في الاشتقاق ابن مالك المتوفى سنة ٦٧٢ هـ صاحب الألفية في النحو.

لقد وضع رسالة صغيرة الحجم، وهي مسألة في المشتق. لم يشر إليها السيوطي لا في (المزهر) ولا في (بغية الوعاة)، وهكذا فعل حاجي خليفة، وابن العماد الحنبلي في (شذرات الذهب)، وبروكلمان في (تاريخ الأدب العربي)، والأستاذ عبد السلام محمد هارون الذي استقصى أسماء من ألفوا في الاشتقاق في مقدمته لكتاب (الاشتقاق) لابن دريد.

لكنني رأيت الدكتور حاتم صالح الضامن يذكر الرسالة في مقدمته لكتاب (الاعتماد في نظائر الظاء والضاد) لابن مالك. (٤)

وكنت ذكرت هذه الرسالة منسوبة إلى ابن مالك حيث سردت رسائل المجموع الذي أغلب ما فيه يرجع إلى هذا النحوي، وذلك في مقدمتي لرسالته (ذكر معاني أبنية الأسماء الموجودة في المفصل للزنجشيري) (٥)

(١) انظر ص ٢٣٠ من الكتاب.

(٢) انظر ١١٤/٢ من الكتاب.

(٣) انظر ٣٥٨/٢ من الكتاب.

(٤) انظر ص ١٤ من الكتاب.

(٥) انظر ص ١٩٥ من مجلة مجمع اللغة العربية الاردني العدد ٣٣، السنة الحادية عشرة.

حد الاشتقاق

حدُّ الاشتقاق في المعجم: الأخذ في الكلام وفي الخصومة يميناً وشمالاً، مع ترك القصد. واشتقاق الحرف من الحرف أخذه منه. (١)

وأما في الاصطلاح: فقد عرفه الرّماني بأنه «اقتطاع فرع من أصل يدور في تصاريفه الأصل» (٢)، وهذا يماثل تعريف الجرجاني، فهو لديه: «نزع لفظ من آخر، بشرط مناسبتها معنى وتركيباً ومغايرتها في الصيغة». (٣)

وحده من المحدثين الشيخ أحمد الحملاوي بقوله: «أخذ كلمة من أخرى مع تناسب بينهما في المعنى وتغيير في اللفظ» (٤).

على حين حدّه الأستاذ عبد السلام هارون بقوله: «الاشتقاق أخذ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب بينهما في اللفظ والمعنى». (٥).

وأغلب الظنّ أنّ أقدم استخدام للفظ الاشتقاق بالمعنى الاصطلاحي لها، قد جاء في قول الرسول ﷺ في الحديث القدسي:

«أنا الرحمن، خلقتُ الرحم، وشققتُ لها من اسمي اسماً، فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته» (٦).

معالم المخطوطة والتحقيق

لم أهتم إلا إلى نسخة خطية وحيدة لهذه الرسالة، محفوظة في المكتبة الظاهرية بدمشق وهي ضمن مجموع يحمل الرقم: (١٥٩٣)، ويشتمل على ثلاث عشرة رسالة في اللغة، معظمها لابن مالك (٧).

(١) انظر مادة (شقق) في الصحاح، ومختار الصحاح.

(٢) الأشباه والنظائر في النحو ٥٧/١

(٣) ص ١٧ من مقدمة محقق رسالة الاشتقاق لأبي بكر السراج.

(٤) شذا العرف ص ٤٤.

(٥) ص ٢٦ من مقدمة المحقق لكتاب الاشتقاق لابن دريد.

(٦) ابن حنبل ١٩٤/١.

(٧) انظر رسائل المجموع ص ١٩٥ من مجلة مجمع اللغة العربية الاردني، العدد ٣٣.

ونسخة هذه الرسالة قديمة تامة، خطها النسخ العادي، مشكول في جزء كبير منه، وقد ترك للنص هامش بعرض (٣ سم)، وتقع في ورقتين (٧٥ ب ق - ٧٧ أ ق)، ومساحتها (٥، ١٨×١٦ سم)، وفي الوجة نحو (١٨) سطرا، وفي السطر نحو (٩) كلمات.

الناسخ عبد الرحمن بن أبي بكر بن احمد بن مالك التفزي الأندلسي، وهو ناسخ المجموع وتاريخ النسخ يوم السبت ١٤ شعبان سنة ٧٣٨ هـ، وعلى المجموع تملك تاريخه سنة ٩٠٥ هـ.

والغرض الرئيس الذي سعت إليه في تحقيق النص إخراجه بصورة لغوية واضحة وصحيحة فضبطت ما لم يضبط، وشرحت في الحواشي ما ظننت أنه يحتاج إلى شرح.

منهج ابن مالك في الرسالة

تناول ابن مالك في هذه الرسالة المشتق، فبين أنواعه، وأقسامه بالنظر إلى المتغيرات الطارئة على الأمثلة، فخرج إلى بضعة وعشرين قسماً للمشتق. وقد استعان على ذلك بالأمثلة العادية، ولعل الاختصار والايجاز هو الذي دفعه الى هذا النهج، وذلك كما فعل في رسالته: (ذكر معاني أبنية الأسماء).

وفي هذه الرسالة نقرأ رأياً بصرياً له، قال: «فالذي ينبغي أن يسأل عن أمثله تغير المشتق بالنسبة إلى المشتق منه، ليدخل في ذلك الفعل، فإنه الأصل في الاشتقاق، إذ لا فعل إلا وهو مشتق من مصدر مستعمل أو مقدر.»

وكان النحاة قد اختلفوا في أصل الاشتقاق، الفعل هو أم المصدر؟ وقد ذهب رجال البصرة الى أن الفعل مشتق من المصدر، وهو فرع عليه، على حين ذهب رجال الكوفة إلى أن المصدر مشتق من الفعل وهو فرع عليه. (١)

(١) انظر الانصاف ٢٣٥/١، والأشباه والنظائر في النحو ٥٦/١، وشذا العرف ص ٤٤.

النص المحقق

مَسْأَلَةٌ مِنْ كَلَامِ الشَّيْخِ الْإِمَامِ الْعَلَّامَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ مَالِكِ الطَّائِي الْجَيَّانِي، رَحِمَهُ اللَّهُ.

المشتق إما بزيادة حَرْفٍ أو حَرَكَةٍ أو حَرْفٍ وَحَرْفٍ، وإما بنقصان حَرْفٍ أو حَرَكَةٍ أو
حَرَكَةٍ وَحَرْفٍ. فَهَذِهِ سِتَّةٌ مَعَ إِفْرَادِ الزِّيَادَةِ وَإِفْرَادِ النُّقْصَانِ، ثُمَّ يَنْضَمُّ إِلَيْهَا زِيَادَةُ
حَرْفٍ مَعَ نَقْصَانِ حَرَكَةٍ وَزِيَادَةُ حَرَكَةٍ مَعَ نَقْصَانِ حَرْفٍ فَتَصِيرُ ثَمَانِيَةً.

فَأَوَّلُ أَمْثَلِيَّتِهَا، كَطَالِبٍ وَكَرِيمٍ، فَاشْتِقَاقُهُمَا مِنَ الطَّلَبِ وَالْكَرَمِ.

وَتَالِيَتُهَا، كَحَسَنٍ وَمَرْقٍ (١)، فَاشْتِقَاقُهُمَا مِنَ الْحُسْنِ وَالْمَرْقِ

وَتَالِيَتُهُمَا، كَفَاضِلٍ وَمَجِيدٍ، فَاشْتِقَاقُهُمَا مِنَ الْفَضْلِ وَالْمَجْدِ.

ورابعها، كشجاع ويقظ، فاشتقاقهما من الشَّجَاعَةِ وَالْيَقَظَةِ.

وَخَامِسُهَا، كضخم (٢) وَرَجَسٍ (٣)، فَاشْتِقَاقُهُمَا مِنَ الضَّخْمِ وَالرَّجَسِ،
أَي: قَذَرٍ.

وَسَادِسُهَا، كحُلُوٍّ وَعَذْبٍ، فَاشْتِقَاقُهُمَا مِنَ الْحُلَاوَةِ (٤) وَالْعُذْوِيَّةِ.

(١) قال الجوهري: «مَرَّقْتُ الثوبَ امْرُقُهُ مَرَقًا»: خَرَقْتَهُ. ومنه قول العجاج:

كَأَنَّمَا يَمْرُقُنَ بِاللَّحْمِ الْحَوَى
وَالْمَرْقُ: الْقِطْعُ مِنَ الثَّوبِ الْمَرْقُوقِ، وَالْقِطْعَةُ مِنْهُ مِرْقَةٌ. «الصحاح»: (مَرْق).

(٢) المجذو: الكرْمُ.

(٣) يَقْظُ وَيَقْظُ بضم القاف وكسرهما، أَي: حَذِرَ.

(٤) الضَّخْمُ: الْغَلِيظُ، وَالْأَثَى: ضَخْمَةٌ.

(٥) قال تعالى: ﴿وَيَجْعَلُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾.

(٦) قال ابن دريد: «ويقال: صرعه على حُلَاوَةٍ قَفَاهُ وَحُلَاوَةٍ قَفَاهُ، بضم الحاء وفتحها أَي على وسطه.
والأَوَى: ضَرْبٌ مِنَ النَّبْتِ. «الاشتقاق» ص ٥٣٦.

وَسَابِعُهَا، كَأَشْنَبَ وَيَعْمَلُ ، فَاشْتِقَاقُهَا مِنَ الشَّنْبِ (١) وَالْعَمَلِ .
وَتَامِنُهَا، كَفَطِنَ وَخَضِرَ، فَاشْتِقَاقُهَا مِنَ الْفِطْنَةِ (٢) وَالْخُضْرَةِ .

فَهَذِهِ أَمْثَلَةُ الْأَقْسَامِ الَّتِي تُعْرَضُ فِي السَّوَالِ . وَفِي السَّوَالِ تَقْصِيرٌ مِنْ قَبْلِ ذِكْرِ
الاسم . فَالَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يُسْأَلَ عَنْ أَمْثَلِيهِ تَغْيِيرُ الْمُشْتَقِّ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْمُشْتَقِّ / مِنْهُ ،
لِيَدْخُلَ فِي ذَلِكَ الْفِعْلُ ، فَإِنَّهُ الْأَصْلُ فِي الْإِشْتِقَاقِ ، إِذْ لَا فِعْلَ إِلَّا وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنْ
مَصْدَرٍ مُسْتَعْمَلٍ أَوْ مُقَدَّرٍ ، وَالْأَسْمَاءُ تَبْعٌ لَهُ ، (٣) ، وَلِذَلِكَ كَثُرَ فِيهِ الْجُمُودُ ، وَبَعْدَ
ذَلِكَ . فَالْإِعْتِبَارُ الصَّحِيحُ يَقْتَضِي كَوْنَ الْمُشْتَقِّ بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَبَايِنَةِ الْمُشْتَقِّ مِنْهُ عَشْرِينَ
قِسْمًا أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ .

أَوَّلُهَا مُتَغْيِيرُ بِيْزَادَةِ حَرْفٍ دُونَ تَبْدِيلِ حَرَكَةٍ ، كَضَاحِكٍ ، فَاشْتِقَاقُهُ مِنْ
الضَّحِكِ .

وَتَانِيهَا مُتَغْيِيرُ بِيْزَادَةِ حَرْفٍ مَعَ تَبْدِيلِ حَرَكَةٍ ، كَطَالِبٍ ، فَاشْتِقَاقُهُ مِنَ الطَّلَبِ .
وَتَالِثُهَا مُتَغْيِيرُ بِيْزَادَةِ حَرَكَةٍ دُونَ تَبْدِيلِ أُخْرَى ، كَمَزَقٍ ، فَاشْتِقَاقُهُ مِنَ الْمَزَقِ .
وَرَابِعُهَا مُتَغْيِيرُ بِيْزَادَةِ حَرَكَةٍ مَعَ تَبْدِيلِ أُخْرَى ، كَحَسَنٍ ، فَاشْتِقَاقُهُ مِنَ الْحُسْنِ .
وَخَامِسُهَا مُتَغْيِيرُ بِيْزَادَةِ حَرْفٍ وَحَرَكَةٍ دُونَ تَبْدِيلِ أُخْرَى ، كضَارِبٍ ، فَاشْتِقَاقُهُ
مِنَ الضَّرْبِ .

(١) قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : «الشَّنْبُ : جِدَّةٌ فِي الْأَسْنَانِ ، وَيُقَالُ بَرْدٌ وَعَذْوِيَّةٌ . وَامْرَأَةٌ شَنْبَاءٌ ، بَيِّنَةُ الشَّنْبِ قَالَ
الْجَرْمِيُّ : سَمِعْتُ الْأَصْمَعِيَّ يَقُولُ : الشَّنْبُ : بَرْدُ الْفَمِ وَالْأَسْنَانِ . فَقُلْتُ : إِنَّ أَصْحَابَنَا يَقُولُونَ : هُوَ
حَدَّثَهَا حِينَ تَطْلُعُ ، فَيَرَادُ بِذَلِكَ حَدَاثَتُهَا وَطَرَاوَتُهَا ، لِأَنَّهَا إِذَا أَتَتْ عَلَيْهَا السَّنُونَ احْتَكَّتْ ، فَقَالَ : مَا هُوَ
إِلَّا بَرْدُهَا .

وَقَوْلُ ذِي الرِّمَّةِ :

لَمِاءٌ فِي شَفَتَيْهَا حُوَّةٌ لَعَسَ وَفِي الْبِلَاسِ فِي أَنْبِيَاسِ شَنْبُ
يُؤَيِّدُ قَوْلَ الْأَصْمَعِيِّ ، لِأَنَّ اللَّئَةَ لَا تَكُونُ فِيهَا حِدَةٌ . (الصَّحَاحُ : (شَنْبُ) .

(٢) لَفِطْنَةٌ كَالْفَهْمِ . مَخْتَارُ الصَّحَاحِ : (فَطْنُ) .

(٣) انْظُرِ الْإِنْصَافَ ٢٣٥/١ ، وَالْأَشْبَاهَ وَالنِّظَائِرَ فِي النُّحُو ٥٦/١ .

وَسَادِسُهَا مُتَغِيرٌ بِزِيَادَةِ حَرْفٍ وَحَرَكَةٍ مَعَ تَبَدُّلٍ أُخْرَى، كَعَالِمٍ، فَاشْتِقَاقُهُ مِنْ الْعِلْمِ.

وَسَابِعُهَا مُتَغِيرٌ بِنُقْصَانِ حَرْفٍ دُونَ تَبَدُّلِ حَرَكَةٍ، كَحَصَانٍ (١)، فَاشْتِقَاقُهُ مِنْ الْحَصَانَةِ.

وَأَمَّا ثَامِنُهَا مُتَغِيرٌ بِنُقْصَانِ حَرْفٍ مَعَ تَبَدُّلِ حَرَكَةٍ، كَشَجَاعٍ، فَاشْتِقَاقُهُ مِنْ الشَّجَاعَةِ (٢).

وَأَسْبَعُهَا مُتَغِيرٌ بِنُقْصَانِ حَرَكَةٍ فَقَطْ، كَشَاؤٍ (٣)، فَاشْتِقَاقُهُ مِنَ الشَّائِزِ، مَصْدَرُ شَيْزٍ الْمَكَانُ إِذَا كَثُرَتْ حِجَارَتُهُ.

وَعَاشِرُهَا مُتَغِيرٌ بِنُقْصَانِ حَرَكَةٍ مَعَ تَبَدُّلٍ أُخْرَى، كَضُخْمٍ، فَاشْتِقَاقُهُ مِنَ الضُّخْمِ (٤).

وَالْحَادِي عَشَرَ مُتَغِيرٌ بِنُقْصَانِ حَرْفٍ وَحَرَكَةٍ دُونَ تَبَدُّلٍ أُخْرَى، كَحَيٍّ، فَاشْتِقَاقُهُ مِنَ الْحَيَاةِ.

وَالثَّانِي عَشَرَ مُتَغِيرٌ بِنُقْصَانِ حَرْفٍ وَحَرَكَةٍ مَعَ تَبَدُّلٍ أُخْرَى، كَحَرٍّ (٥)، فَاشْتِقَاقُهُ مِنَ الْحِرَارِ وَهُوَ الْحَرَّةُ (٦).

(١) امرأة حَصَان، بَيِّنَةُ الحَصَانَةِ، وَكُلُّ امْرَأَةٍ عَفِيفَةٍ فَهِيَ حَصَانٌ بَفَتْحِ الْحَاءِ. الاشتقاق لابن دريد ص ٢٠٢.

(٢) انظر المصدر السابق ص ٢٧٥.

والشَّاسُ عَلَى شَاكِلَتِهِ، قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: «الشَّاسُ: الْغِلْظُ مِنَ الْأَرْضِ، شَيْئٌ الْمَوْضِعُ يَنْشَأُ شَاسًا»، (٣) وَالْعَرَبُ تُبَدِّلُ الزَّايَ بِالسَّيْنِ. الاشتقاق ص ٣٣٠.

(٤) وَالضُّخْمُ بوزن عَنَبٍ.

(٥) الْحَرَضُ مِنَ الْبَرْدِ.

(٦) الْحَرَّةُ، أَرْضٌ ذَاتُ حِجَارَةٍ سَوْدَ نَخْرَةٍ كَأَنَّهَا أَحْرَقَتْ بِالنَّارِ وَالْجَمْعُ: الْحِرَارُ بِكَسْرِ الْحَاءِ. الاشتقاق ص ١٣٥ و ٢٤٤ والمختار (حرر).

- والثالث عشر مُتَغِيرُ بَزِيَادَةِ حَرْفٍ وَنَقْصَانِ حَرَكَةٍ، كَأَشْيَبٍ، فَاشْتِقَاقُهُ مِنَ الشَّيْبِ (١).
- والرَّابِعُ عشرَ مُتَغِيرُ بَزِيَادَةِ حَرْفٍ وَحَرَكَةٍ وَنَقْصَانِ أُخْرَى، كَأَشْنَبٍ، فَاشْتِقَاقُهُ مِنَ الشَّنْبِ.
- والخَامِسَ عشرَ مُتَغِيرُ بَزِيَادَةِ حَرَكَةٍ وَنَقْصَانِ حَرْفٍ، كَرُؤُوفٍ، فَاشْتِقَاقُهُ مِنَ الرَّأْفَةِ (٢).
- والسَّادِسَ عشرَ مُتَغِيرُ بَزِيَادَةِ حَرَكَةٍ مَعَ تَبَدُّلِ حَرْفٍ، كَرَحِيمٍ، فَاشْتِقَاقُهُ مِنَ الرَّحْمَةِ (٣).
- وَالسَّابِعَ عَشَرَ مُتَغِيرُ بِتَبَدُّلِ حَرْفٍ دُونَ زِيَادَةٍ وَلَا نَقْصَانٍ، كُمَدْحَرِجٍ، فَاشْتِقَاقُهُ مِنَ الدَّحْرَجَةِ.
- وَالثَّامِنَ عَشَرَ مُتَغِيرُ بِتَبَدُّلِ حَرَكَتَيْنِ وَنَقْصَانِ حَرْفَيْنِ، كَجُنُبٍ، فَاشْتِقَاقُهُ مِنَ الْجَنَابَةِ (٤).
- وَالتَّاسِعَ عَشَرَ مُتَغِيرُ بِتَبَدُّلِ حَرْفٍ وَنَقْصَانِ حَرَكَةٍ، كَأَسْوَدٍ، فَإِنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنَ السَّوَادِ.

(١) الشيب، بياض الشعر. والأشيب، المبيض الرأس، وجمعه: شيب. مختار الصحاح (شيب). وقال ابن دريد: «وأحب أن اشتقاق الشيب من اختلاط البياض بالسواد، ومن قولهم: شبت الشي بالشيء أشوبه شوباً، إذا خلطته. قال غم بن أبي بن مقبل، ويكنى أبا الحرّة:

يا حُرّاً مَسَى سَوَادُ الرِّاسِ خَالَطَهُ شَيْبُ الْقَذَالِ اخْتِلَاطُ الصَّفْوِ بِالْكَدْرِ
الاشتقاق ص ١٢.

وقال أيضاً: «وقد سمعت العرب أشيب، وأحسبه أبا بطين منهم. وقالوا: رجل أشيب ولم يقولوا امرأة شيباء، اكتفوا بالشمطاء في هذا الموضع. الاشتقاق ص ١٣.

(٢) قال الجوهري: «الرأفة، أشد الرحمة»، الصحاح (راف).

(٣) رحيم، فعيل، مثل ندمان ونديم. الاشتقاق ص ٥٨.

(٤) في الاشتقاق لابن دريد: «الجار الجنب والجنب: الغريب. والأجنب: جميع جنب. وأجنب الرجل، إذا أصابته الجنابة، فهو مجنب». ص ٢١٢.

الموفي عشرين مُتغير بزيادة حَرفين ونقصان حَرَكَة ، كَشْنِبْ ، فَاشْتِقَاقُهُ مِنْ الشَّنْبِ .

الحادي والعِشرون مُتغير بِتَبْدُلِ حَرَكَةٍ ، كَفَرِحْ ، فَاشْتِقَاقُهُ مِنْ الْفَرَحِ .
الثاني والعِشرون مُتغير بِزيادة حَرفين وَتَبْدُلِ حَرَكَةٍ وَتَسْكِينِ مُتَحَرِّكٍ ، كَمَطْلُوبٍ ، فَاشْتِقَاقُهُ مِنْ الطَّلَبِ .
الثالث والعِشرون ، مُتغير بِزيادة حَرفين وَتَحْرِيكِ سَاكِنٍ وَتَسْكِينِ مُتَحَرِّكٍ ، كَمَضْرُوبٍ فَاشْتِقَاقُهُ مِنْ الضَّرْبِ .
والرَّابِعُ والعِشرون مُتغير بِتَبْدُلِ الْمُصْحُوبِ مَعَ اتِّحَادِ اللَّفْظَيْنِ ، كَطَلَبَ وَضَحِكَ ، فَإِنَّهُمَا مُشْتَقَانِ مِنَ الطَّلَبِ وَالضَّحِكِ .

فَهَذَا مُنْتَهَى مَا حَضَرَنِي . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلًا وَآخِرًا ، وَظَاهِرًا وَبَاطِنًا ، عَدَدَ مَا خَلَقَ ، وَعَدَدَ مَا هُوَ خَالِقٌ ، حَمْدًا يُوَافِي نِعَمَهُ الْجَسِيمَةَ ، وَيُكَافِي مَنَّةَ الْعَظِيمَةَ ، وَصَلَاتُهُ وَسَلَامُهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأَمِيِّ ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ ، وَالْمُقْتَدِينَ بِهِمْ فِي كُلِّ زَمَانٍ مَا ذَكَرَهُ الذَّاكِرُونَ ، وَمَا غَفَلَ عَنْ ذِكْرِهِ الْغَافِلُونَ .

فهرس المصادر والمراجع للمقدمة والنص المحقق

- ١ - الاشتقاق، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١ هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، منشورات مكتبة المثنى، بغداد، ط ٢، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
- ٢ - الأشباه والنظائر في النحو، لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.
- ٣ - الاعتماد في نظائر الظاء والضاد، لابن مالك (ت ٦٧٢ هـ)، تحقيق صالح حاتم الضامن مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٤ م.
- ٤ - الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، لأبي البركات الأنباري (ت ٥٧٧ هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى.
- ٥ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، ج ٢، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط ١، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م.
- ٦ - ابن حنبل، دار صادر، بيروت.
- ٧ - ذكر معاني أبنية الأسماء الموجودة في المفصل للزمخشري، تأليف ابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) تحقيق محمد وجيه تكرتي، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد ٣٣، السنة الحادية عشرة ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.
- ٨ - رسالة الاشتقاق، لأبي بكر محمد بن السري السراج، (ت ٣١٦ هـ)، تحقيق محمد علي الدرويش ومصطفى الحديري، دار مجلة الثقافة، دمشق ١٩٧٣ م.
- ٩ - شذا العرف في فن الصرف، للشيخ أحمد الحملوي، ط ٥، دار الكتب المصرية، القاهرة ١٣٤٥ هـ - ١٩٨٧ م.
- ١٠ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩ هـ)، منشورات دار الأفق الجديدة، بيروت.

- ١١- الصحاح، للجوهري، تحقيق احمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ط٣، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
- ١٢- طبقات النحويين واللغويين، لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الاندلسي (ت ٣٧٩ هـ) تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف بمصر، ١٩٧٣ م.
- ١٣- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة، المجلد ٢، بعناية وكالة المعارف ١٩٤٣ م.
- ١٤- مختار الصحاح، لمحمد بن أبي بكر الرازي (ت ٦٦٦ هـ)، ترتيب محمود خاطر، تحقيق حمزه فتح الله، دار البصائر، مؤسسة الرسالة، بيروت، دمشق، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- ١٥- المزهري في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي (ت ٩١١ هـ) تحقيق محمد أحمد جاد المولى ومحمد أبو الفضل ابراهيم، وعلي البجاوي، ط٣، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

مجلة جامعة أم القرى للبحوث العلمية المحكمة (العدد الثامن عشر)

اللغة العربية وآدابها (١)

١٩٩٨م

١٤١٩هـ

رقم الإيداع ٣٣٠٣ وتاريخ ١٤١٥/١١/١٢هـ الرقم الدولي المعياري للدوريات ردمد : ٤٢١٦ - ١٣١٩هـ ISSN

المحتويات

صفحة

* البحوث العربية

ظاهرة التطور العكسي بعد اكتشاف الذات والقدرات الفعلية في
بداية التأليف الأدبي في المملكة العربية السعودية بين العواد
والعطار.

١١ الدكتور عمر الطيب انساني

أبعاد الرؤية الإسلامية في الشعر العربي المعاصر .

٢٣ الأستاذ الدكتور صابر عبدالدايم

نظرات في الأدب الإسلامي .

١٠٧ الأستاذ الدكتور محمود حسن زيني

شعر أمية بن الأسكر : جمع وتحقيق ودراسة .

١٣٧ الدكتور زايد خالد مقابلة

الشعر العربي المصري في فترة الحروب الصليبية : أغراضه وسماته
الفنية .

١٨٩ الدكتور شفيق محمد الرقب ، الدكتور زايد خالد مقابلة

* البحوث العربية

صفحة

مسألة في الاشتقاق منسوبة إلى جمال الدين بن ماله

الدكتور غنيم بن غانم الينعاوي ٢٧٣

همزة الوصل بن القدماء والمحدثين .

الدكتور جمعان بن ناجي السلمي ٢٩٣

الصفة الغالبة في النحو العربي .

الدكتور موسى مصطفى العبيدان ٣٥٣

رسالة في تحقيق معنى النظم والصياغة لابن كمال باشا .

الدكتور عبدالحالق بن مساعد الزهراني ٣٨٩

مجلة جامعة أم القرى ، السنة الحادية عشرة ، ع ١٨ ، اللغة العربية وآدابها (١) ، ١٤١٩ هـ - ٢٧٣

مسألة في الاشتقاق

منسوبة إلى جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجبالي

(صاحب الألفية)

(المتوفي سنة ٦٧٢ هـ)

دراسة تحليلية ونقدية مع تحقيقها

د . غنيم بن غانم الينبعاوي

الأستاذ المساعد بكلية اللغة العربية - جامعة أم القرى مكة المكرمة

ملخص البحث :

جمال الدين بن مالك ، صاحب الألفية في النحو ، عاش في القرن السابع الهجري ، مات سنة ٦٧٢ هـ ، ألف كتاباً في علوم العربية : منها هذه المسألة التي نسبها له بعض المتأخرين وهي تعالج الاشتقاق الصغير وهو ما يعرض في اللفظ المشتق مع المشتق منه من تغييرات ، وقد حققها على نسخة وحيدة لم أجد غيرها ، وهي محفوظة في دار الظاهرية بدمشق برقم عام (١٥٩٣) مع كتب أخرى ضمن مجموع ، وتقع في ورقتين [٥٧ - ٧٧ ب] من ذلك المجموع .

وقد ضبطت نص المسألة ، وشرحت ألفاظها الغامضة ، وصححت الأخطاء التي وقعت فيها ، وعرضت نصوصها على كتب الاشتقاق والتصريف .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة : -

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين محمد
ابن عبد الله وعلى آله وصحبه وبعد :-

فهذه مسألة في الاشتقاق من الآثار المنوسبة إلى ابن مالك والتي
وصلت إلينا ، وهي نسخة وحيدة محفوظة في دار الكتب الظاهرية بدمشق
برقم عام (١٥٩٣) مع مجموع ، ولم أجد غيرها في بطون الفهارس .

وابن مالك هذا هو صاحب الألفية المعروفة في النحو اسمه جمال
الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني المتوفي في
دمشق سنة ٦٧٢هـ ، من علماء اللغة في القرن السابع الهجري ، له
مؤلفات ورسائل كثيرة منها هذه المسألة المنسوبة إليه التي أقدمها للقاريء
ولعشاق التراث العربي الإسلامي ، وهذه المسألة على صغر حجمها
تلخص لنا أنواع التغيرات في المشتقات .

والله أسأل أن يجعل هذا العمل مقبولا .

مسألة في الاشتقاق منسوبة إلى جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني ٢٧٥

مسألة في الاشتقاق : تعريف وتوثيق :-

المسألة تبحث في بنية الكلمة الواحدة (الاشتقاق) وهو أخذ صيغة من أخرى ، والاشتقاق وسيلة من وسائل توليد الألفاظ وتجديد الدلالات نجدها في أنواع الاشتقاق الثلاثة المعروفة : الصغير والكبير والأكبر ، وهناك نوع رابع آثر بعض المحدثين^(١) أن يسمّيه (الاشتقاق الكُبار) وهو النَّحْت .

وهذه المسألة تعالج الاشتقاق الصغير وهو أكثر أنواع الاشتقاق وروداً في العربية ويعرفه بعضهم بأنه " تقليب تصاريف الكلمة حتى يُرْجَع منها إلى صيغة هي أصل الصيغ كلها دلالة اطراد ، أو حروفاً غالباً كضَرْب فإنه دال على مطلق الضرب فقط ، أما (ضارب) و (مضروب) ، و (يضرب) و (اضرب) فكلها أكثر دلالة وأكثر حروفاً (و (ضَرْبَ) الماضي مُساو حروفاً وأكثر دلالة ، وكلها مشتركة في (ض ر ب) وفي هيئة تركيبها " ^(٢) .

(١) الاشتقاق تأليف عبد الله أمين ص ٣٨٩ وانظر : دراسات في فقه اللغة للدكتور صبحي

الصالح ص ١٧٤ .

(٢) المزهو في علوم اللغة للسيوطي ج ١/ ٣٤٦ .

وتسهم هذه المسألة أيضا في بيان تغيرات الاشتقاق ، وقد اعتنى بالاشتقاق جماعة من اللغويين وهي في جملة المؤلفات التي وصلت إلينا في هذا الجانب .

وهذه المسألة لم يشر إليها ابن مالك في مؤلفاته التي بين أيدينا ولم تذكرها كتب التراجم المتقدمة والتي تيسر لنا الاطلاع عليها ، وقد أشار إليها من المتأخرين :

كبرى زاده في مفتاح السعادة ^(١) ، وحاجي خليفة في كشف الظنون ^(٢) ، وعباس العزاوي في تاريخ الأدب العربي في العراق ^(٣) ، وأسماء حمصي في فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ^(٤) بدمشق . والنسخة تخلو من تاريخ النسخ واسم الناسخ ^(٥) .

^(١) ج ١/ ١٨٠ .

^(٢) ج ٢/ ١٢٧٠ .

^(٣) ج ١/ ١٤٨ .

^(٤) فهرس الظاهرية - علوم اللغة العربية ص ٤٧٣ .

^(٥) مذكوره بعض المتأخرين في توثيق نسبة هذه المسألة إلى ابن مالك لايجزم بصحتها للمؤلف ونرجو أن نعثر في المستقبل على نسخة أخرى تؤكد نسبتها لابن مالك أو تنفيها والله أعلم .

مسألة في الاشتقاق منسوبة إلى جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجبائي ٢٧٧

ومخطوطة هذه المسألة ^(١) تقع في ورقتين (١٧٥ - ٧٧ ب) من ذلك المجموع أولها بعد البسملة :

" المشتق إما بزيادة حرف ، أو حركة ، أو حركة وحرف ، وإما بنقصان حرف أو حركة ، أو حركة وحرف ، فهذه ستة .. " .

آخرها : " ... والرابع والعشرون متغير يتبدل المصحوب مع اتحاد اللفظين كطلب وضحك فإنهما مشتقان من الطلب والضحك ، فهذا منتهى ما حضرني . والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً ، مذكروه الذاكرون ، وغفل عن ذكره الغافلون ... " وقد خلت النسخة من تاريخ النسخ واسم الناسخ .

بدأ المؤلف مسأله بمحصر التغيرات بين الأصل المشتق منه والفرع المشتق ، ومن هذه التغيرات : " زيادة حرف كطالب وطلب ، وزيادة حركة كحسن وحسن ، وزيادة حركة وحرف كفاضل وفضل ، ونقصان حرف كشجاع وشجاعة ... " ^(٢) .

ثم شرع يعدد هذه التغيرات مع ضرب الأمثلة حتى بلغ ثمانية تغيرات وانتهى إلى القول " فالذي ينبغي أن يسأل عن أمثله : تغير المشتق

(١) لديّ منها صورة بالفتوستات .

(٢) ق ٧٦ أ .

بالنسبة إلى المشتق منه إذ لا فعل إلا وهو مشتق من مصدر مستعمل أو مقدر والاسم تبع له ولذلك كثر فيه الجمود ... " (١) .

وتناول بعد ذلك التغيرات التي في المشتق بالنسبة إلى المشتق منه فحصرها في أربع وعشرين حالة . ومن هذه التغيرات :

" تناول حرف دون تبدل حركة كضاحك من الضَّحْك ، وزيادة حرف مع تبدل حركة كطالب من الطَّلَب ، وزيادة حركة دون تبدل بأخرى كمَزَق من المَزَق ، وزيادة حركة مع تبدل أخرى كحَسَن من الحُسْن ، وزيادة حرف وحركة دون تبدل أخرى ، كضارب من الضَّرَب ... " (٢) .

واختتم المسألة بذكر الحالة الرابعة والعشرين من التغيرات فقال "تبدل المصحوب مع اتحاد اللفظين كطَلَب وضَحِك من الطَّلَب والضَّحِك ... " (٣) .

وإذا بحثنا في هذه التغيرات التي أشار إليها المؤلف نجدها دلت على معنى مع زيادة ناشئة من تغيير الحرف أو الحركة وقد عرض لهذا

(١) ق ٧٦/ب .

(٢) ق ٧٦/ب .

(٣) ق ٧٧/ب . وقد أشرت إلى مسألة ابن مالك هذه في كتابي : (الدراسات اللغوية عند ابن مالك بين فقه اللغة وعلم اللغة) طبع ونشر جامعة أم القرى بمكة سنة ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م ص ١٢٦ - ١٢٧) .

مسألة في الاشتقاق منسوبة إلى جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجبائي ٢٧٩

التغييرات قبل هذا المؤلف أبو حيان قال السيوطي نقلاً عن أبي حيان : " واعلم أنه قد يعرض في اللفظ المشتق مع المشتق منه تغييرات تسعة ^(١) : الأول : زيادة حركة كضرب من ضرب . الثاني : زيادة حرف كطالب من طلب ، الثالث : زيادة حركة وحرف كضارب من ضرب الرابع : نقص حركة كفرس من الفرس ، الخامس : نقص حرف كبت من النبات ، وخرج من الخروج ، السادس : نقص حرة وحرف كنز من النزوان السابع : نقص حركة وزيادة حرف كغضبي من الغضب . الثامن : زادة حركة وحرف ، ونقصان حركة وحرف نحو : استنوق من الناقة ، فالعين في الناقة ساكنة ، وفي استنوق متحركة ، والفاء في الناقة متحركة وفي استنوق ساكنة والتاء في الناقة موجودة وفي استنوق مفقودة ، والسين في الناقة مفقودة وفي استنوق موجودة " ^(٢) .

وفيما أورده صاحب المسألة من تغييرات حدثت عند أخذ الصيغ من الأصل سواء كانت زيادة حرف أو أكثر أو حذف حرف أو أكثر ،

^(١) قول (تسعة) لم يرد في ارتشاف الضرب لأبي حيان ج ١ / ١٤ وهي إضافة من السيوطي حين حصر هذه التغييرات .

^(٢) انظر : ارتشاف الضرب لأبي حيان ج ١ / ١٤ وهمع الهوامع للسيوطي (ط الكويت) ج ٦ / ٢٣٠ ، وتصريف الأسماء لمحمد الطنطاوي ص ٤٧ ولمعرفة المزيد انظر : في علما لصرف الدكتور أمين علي السيد ص ١٢ - ١٣ .

وكذلك زيادة حركة أو أكثر أو حذف حركة أو أكثر رأينا أنه يحدث في المشتق تغيير واحد أو تغييران أو ثلاثة أو أربعة .

وقد عرض ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) لأحدى هذه التغيرات وهي الحركة وبيّن أهميتها في تغيير المعنى وأنه قد يتولّد عنها حرف فقال : "اعلم أن الحركات أبعاض حروف المد واللين ، وهي الألف والياء والواو، فكما أن هذه الحروف ثلاثة فكذلك الحركات ثلاث وهي : الفتحة والكسرة والضمة ، فالفتحة بعض الألف ، والكسرة بعض الياء ، والضمة بعض الواو " (١) .

ومن الأمثلة التي أوردها ابن جني على ذلك قوله : " يخاف وينام ، ويسير ، ويطير ، ويقوم ، ويسوم " (٢) .

وترى الدراسات اللغوية الحديثة أن ما أورده ابن جني هنا ومن بعده صاحب هذه المسألة يدل على أن العرب " قد أدركوا معنى هذه الأصوات التي سمّوها بالحركات كما كانوا على علم بالفرق بينها وبين الأصوات الصامتة في النطق والصفات ، وكذلك أدركوا أن هناك حركات قصيرة وأخرى طويلة " (٣) .

(١) سر صناعة الإعراب ج ١ / ١٧ .

(٢) المصدر نفسه ج ١ / ١٧ .

(٣) علم اللغة العام ، القسم الثاني (الأصوات) للدكتور كمال محمد بشر ص ١٤٧ ، والمنهج الصوتي للبنية العربية للدكتور عبد الصبور شاهين ص ٦٧ ومابعدا .

مسألة في الاشتقاق منسوبة إلى جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني ٢٨١

مسألة في الاشتقاق : دراسة نقدية موجزة :-

هذه المسألة فريدة في ذكر أنواع تغيرات الاشتقاق وإن كان مقام به المؤلف من عمل حصر به هذه التغيرات بهذه الصورة فائدة قليلة لأنه لا يضيف إلى الاشتقاق شيئاً يسهم في حل شيء من مشكلات مفهوم الاشتقاق وتغيراته .

والمسألة أيضاً تخلو من المصادر ، فلم يذكر المؤلف الكتب التي رجع إليها في وضع مسأله وكذلك لم يشر إلى العلماء الذين نقل عنهم ، ولكن الناظر فيها يتعرف على مدى علم المؤلف وثقافته الواسعة ومدى سعة اطلاعه وكثرة مطالعته فقد جمع في هذه المسألة خلاصة ماورد من تغيرات الاشتقاق عند المتقدمين .

وهذه المسألة من تراث العرب في الاشتقاق ، ولم يكن مؤلفها أول من ألف في هذا الموضوع ، فقد ألف فيه كثيرون قبله وبعده وقد قام بعض الباحثين بحصر المؤلفات التي عاجلت الاشتقاق قديماً وحديثاً وفي مقدمة هؤلاء الاستاذ عبد السلام محمد هارون ^(١) والدكتور رمضان عبد التواب ^(٢) والاستاذ نذير محمد كتيبي في مقدمة تحقيقه (العلم الخفاق من علم الاشتقاق لمحمد صديق خان) ^(٣) .

^(١) انظر مقدمة الاستاذ عبد السلام هارون لتحقيق كتاب الاشتقاق لابن دريد ، طبع ونشر

مكتبة الخانجي بالقاهرة سنة ١٣٧٨ هـ ص ٢٨ وما بعدها .

^(٢) مقدمة تحقيق اشتقاق الاسماء للأصمعي ص ٤٦ وما بعدها .

^(٣) ص ٣٩ وما بعدها .

٢٨٢ مسألة في الاشتقاق منسوبة إلى جمال الدين أبي عبدا لله محمد بن عبدا لله بن مالك الطائي الجبلي

منه يدخل في ذلك الفعل ما لا يصلح له الاشتقاق إذا لا يفعل إلا
وهو مشتق من خصه ومشتق من خصه ولا يرتفع له ولا ذلك
كثير منه أعجمي ولا يصلح له الاشتقاق مع بعضي كون المشتق
بالنسبة إلى أصله المشتق منه عشر من فضاء أو نحو ذلك
أو نحو ذلك دون حروف دون بدل حركه كما جيل فاشتقاقه من
الفتح ونايتها متغير زيادة حروف مع بدل حركه كطالب
فاشتقاقه من الطالب ونايتها متغير زيادة حروف دون بدل
أخرى كعزق فاشتقاقه من الهزق ونايتها متغير زيادة حركه
مع بدل أخرى ككسب فاشتقاقه من الكسب ونايتها متغير
متغير زيادة حروف وحركه دون بدل أخرى كضارب فاشتقاقه
من الضرب ونايتها متغير زيادة حروف وحركه مع بدل أخرى
كحائل فاشتقاقه من العليل ونايتها متغير نقصان حرف
دون بدل حركه كخضبان فاشتقاقه من الخضبان ونايتها
متغير نقصان حروف مع بدل حركه كنجاع فاشتقاقه من
النجاعة ونايتها متغير نقصان حركه فقط ككسبان فاشتقاقه
من الكسبان مصدر شرب المكان إذا كثر من حجارته ونايتها
متغير نقصان حركه مع بدل أخرى كعجج فاشتقاقه من العجج
وكان في عشر متغير نقصان حروف وحركه دون بدل

مسألة من كلام الشيخ الإمام العلامة أبي عبد الله محمد بن
عبدا لله بن عبدا لله بن مالك الطائي الجبلي في اشتقاق
المشتق أو نحو ذلك حروف أو حركه أو حركه مع أو نحو ذلك
حرف أو حركه أو حركه وحرف فذلك سبعة مع أو نحو ذلك
وإذا زاد النقصان فتنضم إليها زيادة حروف مع نقصان حروف
وزيادة حركه مع نقصان حروف فتصير ثمانية فاول أمثلة
كطالب وكزهر فاشتقاقها من الطالب والكرم ونايتها ككسب
ووزق فاشتقاقها من الكسب والوزق ونايتها كحاصل
ومجيد فاشتقاقها من الفصل والمجد ونايتها كنجاع فقط
فاشتقاقها من النجاعة والبعوضة ونايتها كعجج ونجس
فاشتقاقها من العجج والنجس أي قلدر ونايتها ككسب
وعزق فاشتقاقها من الخلاوة والغدوبة ونايتها ككسب
وعزق فاشتقاقها من الشيب والعزق ونايتها ككسب ونجس
فاشتقاقها من البعوضة والخضرة فاشتقاقها من البعوضة
التي تعرض في السؤال وفي السؤال فتصير من بدل ذلك الاسم
فالذي ينبغي أن يسأل عن أصله وتغيره المشتق بالنسبة إلى المشتق

فَوَاصِلُهَا مِنْ دَارِ الْبَيْتِ وَمَنْزِلُهَا مِنَ الدَّيْرِ بِمِثْلِهَا
 تَوَجَّهَ وَالْمَلَكُ الْمَلِكُ رَسْمُهَا لَمَّا نَجَّيْنَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالٍ
 تَرَى بَعْدَ الْأَرْوَاقِ عَرَصَاتٍ وَقِيَعَانَا فَانْهَيْتُ لَهَا
 وَقَوَّانَا حَيَّ عَلَى طَبِيعِهِمْ يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ لَنَا وَجَلَّ
 وَلِشَفَائِهِمْ عَمْرُو سَفِيحَتَا قَهْلٍ عِنْدَ رَسْمِ دَارِ الْبَيْتِ مِنْ جَنُوبٍ
 كَوَانِلُهَا مِنْ أَمِّ الْجَوَابِ قَبْلَهَا وَجَارَتُهَا أَمُّ الْأَرْوَاقِ
 إِذَا قَامَتْ أَفْضَحُ الْمَسْكَنِ مِنْهَا سَمَّ بِالصَّبَاحَاتِ رَمْلًا
 بَصَاحَاتُهَا وَرَمْلُهَا عَلَى الْعُصْبَةِ بِأَدْعَى جَدِّهَا
 الْأَرْثُ بَعْدَ صَاحِبِ لَدُنْهُمْ وَكَرِيمًا نَوْبًا بَدَارُ جَلِيلٍ

والله اعلم

هَذَا الْمَنْعُ مَا حَصَرَ فِيهِ كَيْدُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ بِمَنْعِهِ الْقُلُوبَ وَالْعَيْنَ
عَلَى مَا جَاءُوا بِهِ وَعَدَّ مَا هُوَ خَالِقٌ حَذَائِقَ فِي جَهَنَّمَ الْكَبِيرَةِ
وَيَسْخَرُ فِي مَعْنَى الْعِظَمَةِ وَضَلَّاهُ وَسَلَّاهُ عَلَى سَيْدِنَا مُحَمَّدٍ
وَالْأَنْبِيَاءِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ وَالثَّانِي بَعَثَ لَهُمْ بِأَحْسَنِ
وَالْعَبِيدِ فِي تَهْنِئَةِ كُلِّ رَمَازٍ مَا ذَكَرُوا الدَّائِرُونَ
وَمَا عَمِلَ عَنْ ذِكْرِ الْخَافُونَ هـ

أخرى كحَيٍّ فاستبدال الحاء في آخره الثاني عشر من نقصان حروف
فحركة مع تبدل أخرى كجَبِينٍ فاستقافه من الجاء وهو الجرة
والثالث عشر متغير بزائدة حروف ونقصان حركة كالتَّيْبِ فاستقافه
من التَّيْبِ والرابع عشر متغير بزائدة حروف وحركة ونقصان
أخرى كالتَّيْبِ فاستقافه من التَّيْبِ والكامس عشر متغير
بزائدة حركة ونقصان حروف ككَرَوَيْيَ فاستقافه من كَرَوَيْيَ
والسادس عشر متغير بزائدة حركة مع تبدل حروف كجَحِمٍ فاستقافه
من الرحمة والسابع عشر متغير بتبدل حروف دون زيادة ولا
نقصان كملأجج فاستقافه من الأجرجة والثامن عشر متغير
بتبدل حركتين ونقصان حرفين كجَنِبٍ فاستقافه من الجَنَابَةِ
والثاني عشر متغير بتبدل حرف ونقصان حركة كسَوَدَانَهُ
مشتق من السواد المودعي عشرين متغير بزائدة حرفين ونقصان
حركة كسَبَأَ فاستقافه من السَّبَبِ الحادي والعشرون
متغير بتبدل حركة فقط كالفَرَجِ فاستقافه من الفَرَجِ الثاني
والعشرون متغير بزائدة حرفين وتبدل حركة وتساكن بحرك
كطَلُوبٍ فاستقافه من الطَّلَبِ الثالث والعشرون متغير بزائدة
حرفين وتحويل ساكن وتساكن بحرك كضُروبٍ فاستقافه من
الضرب والرابع والعشرون متغير بتبدل المحسوب مع الحاد

(تحقيق النص)

بسم الله الرحمن الرحيم

مَسْأَلَةٌ مِنْ كَلَامِ الشَّيْخِ الْإِمَامِ الْعَلَامَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكِ الطَّائِي الْجَيَّانِي رَحِمَهُ اللَّهُ .

[تَغْيِيرُ الْمَشْتَقِّ بِالنَّسْبَةِ إِلَى الْمَشْتَقِّ مِنْهُ]

الْمُشْتَقُّ ^(١) إِمَّا بِزِيَادَةِ حَرْفٍ أَوْ حَرَكَةٍ ، أَوْ حَرَكَةٍ وَحَرْفٍ ، وَأَمَّا بِنُقْصَانِ حَرْفٍ ، أَوْ حَرَكَةٍ ، أَوْ حَرَكَةٍ وَحَرْفٍ ، فَهَذِهِ سِتَّةٌ مَعَ إِفْرَادِ الزِّيَادَةِ ، وَإِفْرَادِ النُّقْصَانِ ، ثُمَّ يَنْضَمُّ إِلَيْهَا زِيَادَةُ حَرْفٍ مَعَ نُقْصَانِ حَرَكَةٍ ، وَزِيَادَةُ حَرَكَةٍ مَعَ نُقْصَانِ حَرْفٍ فَتَصِيرُ ثَمَانِيَةً .

[أَمْثَلَةٌ تَغْيِيرُ الْمَشْتَقِّ بِالنَّسْبَةِ إِلَى الْمَشْتَقِّ مِنْهُ]

فَأَوَّلُ أَمْثَلَتِهَا : كَطَالِبٍ وَكَرِيمٍ فَاشْتَقَاكُمَا مِنَ الطَّلَبِ وَالْكَرَمِ .
وِثَانِيَهُمَا : كَحَسَنٍ وَمَرْقٍ ^(٢) فَاشْتَقَاكُمَا مِنَ الْحُسْنِ وَالْمَرْقِ .
وِثَالِثُهُمَا : كِفَاضِلٍ وَمَجِيدٍ فَاشْتَقَاكُمَا مِنَ الْفَضْلِ وَالْمَجْدِ .

^(١) لم يعرف المؤلف هنا الاشتقاق ، وفي الزهر في علوم اللغة للسيوطي ج ١/ ٣٤٦ قال : " الاشتقاق أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية ، وهينة تركيب لها ، ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلافا حروفاً أو هينة ، كضارب من ضرب ، وحذير من حذير " .

وللاشتقاق أقسام أشارت إليها كتب اللغة منها الاشتقاق الصغير وهو الذي أورده المؤلف في هذه الرسالة ولمعرفة المزيد انظر : الخصائص لابن جني ج ٢/ ١٣٣ والزهر للسيوطي ج ٢/ ٣٤٥ - ٣٥٠ .

^(٢) مَرَقَتِ الثوبَ مَرْقاً : شَقَّقَتْهُ ، وَمَرْقَتُهُ فَمَرْقٌ ، وَمَرْقَهُمُ اللَّهُ كُلُّ مَرْقٍ : فَرَقَهُمْ فِي كُلِّ وَجْهِ مِنَ الْبِلَادِ . (المصباح المنير للفيومي مرق) .

مسألة في الاشتقاق منسوبة إلى جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني ٢٨٥

ورابعها : كشْجَاع وَيَقْظ فاشتقاقهما من الشَّجَاعَة واليَقْظَة .

وخامسها : كضَخَم ورجس فاشتقاقهما من الضخَم والرجس^(١)
أي قَدَر .

وسادسها : كحَلَو وعَذَب فاشتقاقهما من الحَلَاوَة والعُدُوبَة .

وسابعها : كأشْنَبَ ويعْمَل فاشتقاقهما من الشَّنْب^(٢) والعمل .

وثامنها : كفَطِن وخَضِر فاشتقاقهما من الفِطْنَة والحُضْرَة .

فهذه أمثلة الأقسام التي تُعرض في السؤال وفي السؤال تقصير من

قبل ذكر الاسم ، فالذي ينبغي أن يسأل عن أمثلة تغير المشتق بالنسبة إلى
المشتق منه ليدخل في :

[الفِعْلُ أَصْلٌ فِي الْإِشْتِقَاقِ]

ذلك الفِعْلُ فإنه أصل^(٣) في الاشتقاق، إذ لا فعل إلا وهو مشتق

من مصدر مستعمل أو مقدّر، والاسم تبع له، ولذلك كثر فيه الجمود^(٤) .

(١) الرَّجَس : النَّتْن والقَدَر

(٢) الشَّنْب : رِقَّة وعذوبة في الأسنان (القاموس المحيط " شنب ") .

(٣) اختلف الباحثون قديماً في أصل الاشتقاق فذهب الكوفيون إلى أن المصدر مشتق من الفعل وفرع عليه نحو :

" ضَرَبَ ضَرْباً ، وقام قياماً " وذهب البصريون في أكثر الأقوال أن الفعل مشتق من المصدر وفرع عليه ،

وتبعهم ابن مالك فهو يأخذ بالمذهب البصري في أكثر الأقوال ، انظر : الانصاف في مسائل الخلاف بين

النحويين البصريين والكوفيين لأبي البركات الأنباري مسألة رقم (٢٨) ج ١ / ٢٣٥ .

(٤) الاسم الجامد : هو ما لم يُؤخذ من غيره وينقسم إلى قسمين : اسم ذات مثل : رجل وإنسان واسم معنى

مثل : عَذَل وحُكِم . انظر : معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب للأستاذ مجدي وهبه ورفيقه ص

٣٩ ، والاسم : المقصود به المشتق ، وقول ابن مالك (الفعل أصل في الاشتقاق) : هذا مذهب لبعض

علماء البصرة من أن الفعل مشتق من المصدر والوصف نحو اسم الفاعل واسم المفعول مشتق من الفعل .

ينظر : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (مبحث المفعول المطلق) .

[أقسام المشتق بالنسبة إلى مبانيه المشتق منه]

وبعد ذلك فالاعتبار الصحيح يقتضي كون المشتق بالنسبة إلى مبانيه المشتق منه عشرين^(١) قسماً أو أكثر من ذلك :
أولهما : متغير بزيادة حرف دون تبدل حركة كضاحِك فاشتقاقه من الضَّحِك .

وثانيهما : متغير بزيادة حرف مع تبدل حركة كطالب فاشتقاقه من الطَّلَب .
وثالثها : متغير بزيادة حركة دون تبدل فيهما كمزِق فاشتقاقه من المَزَق .
ورابعها : متغير بزيادة حركة مع تبدل فيهما كحَسَن فاشتقاقه من الحُسْن .
وخامسها : مُتغير بزيادة حرف وحركة دون تبدل أخرى كضارب فاشتقاقه من الضَّرْب .

وسادسها : متغير بزيادة حرف وحركة مع تبدل أخرى كعالم فاشتقاقه من العِلْم .

وسابعها : متغير بنقصان حرف دون تبدل حركة كحصان فاشتقاقه من الحصانة .

وثامنها : متغير بنقصان حرف مع تبدل حركة، كشجاع فاشتقاقه من الشَّجاعة .

(١) جعل السيوطي التغيرات بين الأصل المشتق منه والفرع المشتق خمسة عشر في كتابه (المزهرة) ج ١ / ٣٤٨ - ٣٤٩ وفي كتابه الآخر (جمع الهوامع) جعلها (تسعة) . انظر ج ٦ / ٢٣١ (ط . الكويت) ، ونقل الفَنَوَجي كلام السيوطي ، انظر كتابه البلغة في أصول اللغة ص ١٩٩ .

مسألة في الاشتقاق منسوبة إلى جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني ٢٨٧

وتاسعها : متغير بنقصان حركة فقط كشَّازٌ ، فاشتقاقه من الشَّاز (١) مصدر
شَنَّزَ المكانُ إذا كَثُرَتْ حجَّارته .

وعاشرها : متغير بنقصان حركة مع تبدل فيهما كضَخَم فاشتقاقه من
الضَّخَم .

والحادي عشر : متغير بنقصان حرف وحركة دون تبدل أخرى كحَيَّ
فاشتقاقه من الحياة .

والثاني عشر : متغير بنقصان حرف وحركة مع تبدل فيهما كحرَّ فاشتقاقه
من الحرارة وهو الحرَّة (٢) .

والثالث عشر : متغير بزيادة حرف ونقصان حركة كأشيب فاشتقاقه من
الشَّيب .

والرابع عشر : متغير بزيادة حرف وحركة ، ونقصان أخرى كأشنب
فاشتقاقه من الشَّنب .

والخامس عشر : متغير بزيادة حركة ونقصان حرف كرؤُف (٣) فاشتقاقه
من الرأفة .

والسادس عشر : متغير بزيادة حركة مع تبدل حرف كرحيم ، فاشتقاقه من
الرَّحْمَة .

(١) الشَّاز : الموضع الغليظ الكثير الحجارة ، انظر : تاج العروس للزبيدي (ط . الكويت) " شاز " .

(٢) الحرَّة : (بكسر الحاء وفتحها) : أرض ذات حجارة سود .

(٣) وهذا المثال (رؤُف) صفة مشبهة مثل (رؤوف)

السابع عشر : متغير بتبدل حرف دون زيادة ولا نقصان كمُدْخَرَج فاشتقاقه من الدَّخَرَجَة .

والثامن عشر : متغير بتبدل حركتين ونقصان حرفين كجُنُب فاشتقاقه من الجنابة .

والتاسع عشر : متغير بتبدل حرف ونقصان حركة كأسود فإنه مشتق من السَّوَاد .

الموفي عشرين : متغير بزيادة حرفين ونقصان حركة كشنباء فاشتقاقه من الشَّنْب .

الحادي والعشرون : متغير بتبدل حركة فقط كفرح فاشتقاقه من الفَرَح .
الثاني والعشرون : متغير بزيادة حرفين وتبدل حركة ، وتسكين متحرك كمطلوب فاشتقاقه من الطَّلَب .

الثالث والعشرون : متغير بزيادة حرفين ، وتحريك ساكن ، وتسكين متحرك كمضروب ، فاشتقاقه من الضرب .

والرابع والعشرون : متغير بتبدل المصحوب (١) مع اتحاد اللفظين كطلب وصحك فانهما مشتقان من الطَّلَب والضَّحِك .

(١) لعله يعني المؤلف (بتبديل المصحوب) : كل مايعين على فهم المشتق من المشتق منه نحو هذا شيء طلب ، أي مطلوب بمعنى اسم مفعول .

مسألة في الاشتقاق منسوبة إلى جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني ٢٨٩

فهذا مُنتهى ما حضرني ، والحمد لله أولاً وآخراً ، وظاهراً وباطناً
عدد ما خلق ، وعدد ما هو خالق حمداً يوافي نعمه الجسيمة ، ويكافيء منته
العظيمة وصلاته وسلامه على سيدنا محمد النبي الأمي ، وعلى آله
وأصحابه ، والتابعين لهم بإحسان والمقتدين بهم في كل زمان مذكروه
الذاكرون وما غفل عن ذكره الغافلون .

ثبت المصادر

- ١ - ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ) تحقيق د . مصطفى النماس ، ط ١١ / ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م ، القاهرة .
- ٢ - الاشتقاق تأليف الاستاذ عبد الله أمين ، طبع ونشر لجنة التأليف والترجمة بالقاهرة ، ط ١ / ١٩٥٦ م .
- ٣ - الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لكمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري (ت ٥٧٧ هـ) . تحقيق وشرح الأستاذ محمد محي الدين عبد الحميد ، مط : السعادة بمصر (ط مصورة بلا تاريخ) .
- ٤ - البلغة في أصول اللغة لمحمد صديق القنوجي (ت ١٣٠٧ هـ) تحقيق محمد نذير مكتبي طبع دار البشائر الإسلامية ، بيروت ط ١ / ١٤٠٨ هـ .
- ٥ - تاريخ الأدب العربي في العراق لعباس العزاوي ، ط المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٦٠ م .
- ٦ - تصريف الأسماء تأليف محمد الطنطاوي ، ط سنة ١٣٧٥ هـ ١٩٥٥ م ، بالقاهرة .

مسألة في الاشتقاق منسوبة إلى جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني ٢٩١

٧ - الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ) طبع دار الهدى ، بيروت بالأوفست .

٨ - الدراسات اللغوية عند ابن مالك بين فقه اللغة وعلم اللغة ١٩٨٨م للدكتور غنيم بن غانم الينعاوي طبع ونشر جامعة أم القرى بمكة سنة ١٤١٨هـ .

٩ - دراسات في فقه اللغة للدكتور صبحي الصالح ، ط دار العلم للملايين بيروت ، لبنان ، ط ١٩٧٠/٤م .

١٠ - سر صناعة الإعراب لابن جني تحقيق د . حسن هندراوي ، ط دار القلم بيروت سنة ١٩٨٥م .

١١ - علم اللغة العام ، القسم الثاني (الأصوات) للدكتور كمال محمد بشر ، طبعة دار المعارف بمصر سنة ١٩٧٣م .

١٢ - فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم اللغة العربية) وضع أسماء حمصي ، طبع مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٩٧٣م .

١٣ - في علم الصرف تأليف د . أمين علي السيد ، طبع دار المعارف بمصر سنة ١٩٧٢م .

١٤ - القاموس المحيط لمجد الدين محمد بن سقورب الفيروز ابادي (ت ٨١٧هـ) طبع مطبعة مصطفى الحلبي بمصر سنة ١٩٥٣م .

١٥ - كشف الظنون لحاجي خليفة (المعروف بكاتب جلي) طبع الآستانة سنة ١٩٤٧ م .

- ١٦ - المزهري في علوم اللغة وأنواها لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي
(ت ٩١١هـ) تحقيق محمد أحمد جاد المولى ورفاقه طبع دار إحياء
الكتب العربية بالقاهرة (بلا تاريخ).
- ١٧ - المصباح المنير لأحمد بن محمد الفيومي (ت ٧٧٠هـ) باعتناء الأستاذ
مصطفى السقا ، نشر مكتبة مصطفى البابي الحلبي بمصر سنة
١٩٥٠م.
- ١٨ - مقدمة تحقيق الاشتقاق لابن دريد للأستاذ عبد السلام هارون . نشر
مكتبة الخانجي بالقاهرة سنة ١٣٧٨هـ - ١٩٥٨ م .
- ١٩ - مقدمة تحقيق اشتقاق الأسماء للأصمعي للدكتور رمضان عبد التواب
ورفيقه . نشرته مكتبة الخانجي بالقاهرة سنة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
- ٢٠ - مقدمة تحقيق العلم الحفاق من علم الاشتقاق لمحمد صديق خان
للأستاذ نذير محمد مكتبي ، طبع ونشر دار البصائر دمشق ، ط ١ /
١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
- ٢١ - المنبح الصوتي للبنية العربية : رؤية جديدة في الصرف العربي للدكتور
عبد الصبور شاهين ، طبع مؤسسة الرسالة بيروت سنة ١٤٠٠هـ -
١٩٨٠م .
- ٢٢ - همع الهوامع في شرح جمع الجوامع لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي
(ت ٩١١هـ) تحقيق وشرح د. عبدالعال سالم مكرم ، طبع دار
البحوث العلمية - الكويت سنة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .